

## الظواهر الفنية في النثر الفارسي في العصر الصفوي دراسة وصفية تطبيقية

د. رأفت أحمد محمد رشوان (\*)

### المقدمة:

من خلال دراساتي لكاتب النثر في العصر الصفوي واطلاعي على كثير من نماذج الكتابات في هذا العصر؛ وجدت الكثير من الظواهر الفنية في أسلوب تلك الكتابات والتي تحتاج غالباً إلى إجادة اللغتين العربية والفارسية وآدابهما، وأيضاً تحتاج إلى فهم طبيعة الأدب في ذلك العصر؛ ولأن تلك الظواهر قد أثرت أيضاً في كتابات العصور التالية وخاصة العصر القاجاري؛ ولأن أغلب الكتابات في تلك الفترة وخاصة المصادر التاريخية والمذهبية تعد مصادر مهمة جداً حتى الآن لدراسة تلك الفترة؛ لذلك قمت برصد تلك الظواهر واستخراجها من بين ثنايا الكتابات النثرية في العصر الصفوي مع ذكر نماذج نثرية على كل ظاهرة، أضف إلي ذلك قلة الدراسات السابقة الخاصة بتلك الفترة والتي تركز على الظواهر الفنية للكتابات النثرية.

وقد تحدثت كتب تاريخ الأدب الفارسي عن سمات النثر في العصر الصفوي، وكان من أكثر مؤرخي الأدب ممن وقفوا كثيراً عند نثر هذا العصر محمد تقي بهار في كتابه "سبك شناسي" وسيد محمد رضا في كتابه "تاريخ ادبيات ايران"، كذلك ممن تحدثت عن أهم سمات النثر في العصر الصفوي د. محمد سعيد عبد المؤمن في كتابه "الظواهر الأدبية في عصر الدولة الصفوية"<sup>(1)</sup> وأيضاً كتابه "الأدب في العصر الصفوي" وحسن كمشاد في كتابه "النثر الفني في الأدب الفارسي المعاصر" والذي نقله إلى العربية د. إبراهيم الدسوقي شتا، وأيضاً ذبيح الله صفا في كتابه "تاريخ ادبيات در ايران" وسيروس شميسا في كتابه "سبك شناسي نثر".

(\*) مدرس علم اللغة الفارسية بكلية الآداب - جامعة سوهاج

(1) د.محمد سعيد عبد المؤمن: الظواهر الأدبية في عصر الدولة الصفوية، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٨م، ص ٥٠٤.

فذكر محمد تقى بهار أن من أهم سمات النثر في العصر الصفوي " التركيبات العربية، استبدال الأمثال الفارسية بعبارات عربية، حيث أُستبدلت الأفعال المتنوعة بسوابق متعددة وصيغ مختلفة، وامتألت العبارات بالأسجاع المتواليّة والتكليفات المبالغ فيها والمترادفات المكررة وكثرة ألفاظ المجاملات والتملق والإتيان بأشعار، وكذلك عدم التعمق والأمانة وترك الدقة والمواظبة علي التقاليد والعادات، وشيوع المدح"<sup>(١)</sup>.

وذكر حسن كمشاد في كتابه النثر الفني في الأدب الفارسي المعاصر أن " من أهم سمات النثر في العصر الصفوي هي السجع المتكلف، العبارات الطويلة، الألفاظ المغولية التي تفتحم في الغالب كل سطر، والاستعارات المختلفة، والمترادفات الكثيرة وضروب التصنع والمصطلحات العربية " <sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر ذبيح الله صفا في كتابه تاريخ ادبيات در ايران أهم سمات النثر " كثرة الكلمات والاصطلاحات المغولية والتركية الـچغتائية في اللغة الفارسية، استخدام بعض من المفردات والمصادر والأفعال في غير موضعها مثل "تمودن" بدلاً من "کردن" و "گرديدن" بدلاً من "شدن" و "باشيدن" بدلاً من "بودن"، والإتيان بالتركيبات الطويلة بدلاً من المفردات الموجودة في اللغة الفارسية مثل " قرعهء مشورت در ميان انداختن " يعني " مشورت كردن " و " دست در دامان متابعت وفرمانبرداري زدن " يعني " اطاعت كردن "، واستعمال الكلمات العربية بدلاً من الفارسية الموجودة والمتداولة،، كذلك من جملة سمات النثر في هذا العصر الصفوي الإطناب في بيان المقصود "<sup>(٣)</sup>.

وذكر سيروس شميسا في كتابه "سبك شناسي نثر" أهم سمات النثر في العصر الصفوي " الاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والاستفادة من ضرب الأمثال والعبارات العربية، ومزج النظم بالنثر، استعمال افعال مثل

(١) محمد تقى بهار: سبك شناسي نثر يا تاريخ تطور نثر فارسي، جلد سوم، چاپخانه سپهر- تهران، ص ٢٥٥.

(٢) حسن كمشاد: النثر الفني في الأدب الفارسي المعاصر، ترجمة: د. إبراهيم الدسوقي شتا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٢م، ص ٢٣.

(٣) د. ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران، ج٤، تاريخ ادبيات در ايران، جلد پنجم، چاپخانه تابش، تهران ١٣٦٩هـ.ش، ص٤٦٥ - ٤٦٦.

كشنتن ونمودن في معاني مجازية، والتركيبات المختلفة في الجمع بين العربية والفارسية، ومزج ألقاب الاحترام والمدح<sup>(١)</sup>.  
وقد ركزت في هذا البحث على الظواهر الفنية في كتابات العصر الصفوي وهي التي تركز على السمات الفنية لأسلوب الكتابة مع التطبيق على أشهر الكتابات في ذلك العصر.

وقسمت البحث إلى مبحثين:

المبحث الأول: ظواهر عربية في كتابات النثر الفارسي في العصر الصفوي، ويشتمل على الظواهر العربية في نثر الكتب التي ألفت في العصر الصفوي مثل الاستشهاد بالآيات القرآنية، والاستشهاد بالأحاديث النبوية واستخدام الأمثال والحكم العربية، والعبارات العربية.

المبحث الثاني: ظواهر أسلوبية في النثر الفارسي الصفوي ويشتمل على ظواهر منتشرة في أسلوب الكتابة في ذلك العصر كالمزج بين النظم والنثر في الكتابة، وكثرة الدعاء باللغة العربية، واستخدام معاني مجازية بدل فعل الوفاة؛ وقد تناولت كل ظاهرة من الظواهر الفنية السابقة بالتطبيق على نماذج فارسية من الكتابات النثرية في العصر الصفوي مع الترجمة والتحليل للشواهد.  
وختمت البحث بأهم نتائج الدراسة، وألحقت به قائمة بالمصادر والمراجع.

والله ولي التوفيق.

<sup>(١)</sup> د. سيروس شميسا: سبك شناسي نثر ویراست دوم، نشر میترا، چاپخانه تابش، تهران ۱۳۹۰ هـ.ش، ص ۲۵۷ - ۲۵۸.

## المبحث الأول

### ظواهر فنية عربية في كتابات النثر الفارسي الصفوي

جاءت الظواهر الفنية العربية منتشرة بكثرة في الكتابات النثرية في العصر الصفوي وانتشرت ظاهرة التأثر بالآيات القرآنية والمضامين الدينية في أسلوب الكتابات النثرية في ذلك العصر، وأرجع حسن كمشاد ذلك إلى أن الكتابة الدينية التي تشكل أساس الأدب في العصر الصفوي كانت إما مكتوبة لطلاب العلوم الدينية بأساليب سطحية مليئة بصيغ النحو العربي، وإما حررت بأقلام شيعية قادمين من بلاد العرب والذين كتبوا بأساليب ركيكة لضعف معرفتهم باللغة الفارسية، كما كانت العبارات الطويلة والاستعارات المختلفة والمترادفات الكثيرة وضروب التصنع في الكلام الممتزج في الأغلب بمصطلحات عربية من السمات النثرية في ذلك العصر<sup>(١)</sup> ولذلك ويمكن ذكر تلك الظواهر على النحو التالي:

### الظاهرة الأولى: الاستشهاد بالآيات القرآنية:

انتشرت تلك الظاهرة في النثر الفارسي في العصر الصفوي بكثرة كنوع من اظهار التقوى والورع المتصنع، أو نوع من التكلف المبالغ فيه من خلال تضمين الآيات القرآنية في كتاباتهم ويطلق عليه أيضا في النظم الاقتباس وهو أن يُضمن المتكلم كلامه كلمة من آية قرآنية أو حديثاً من الأحاديث النبوية الشريفة أو مثلاً أو كلاماً مشهوراً<sup>(٢)</sup>، ويمكن توضيح تلك الظاهرة من خلال النماذج التطبيقية على النثر الفارسي على النحو التالي:

- يقول محمد علي حزين في ترجمة مولانا شاه محمد شيرازي " أن نقاوه سعادت مندان بجهان جاودان ارتحال فرمود طوبى له وحسن مآب"<sup>(٣)</sup>

(١) حسن كمشاد: النثر الفني في الأدب الفارسي المعاصر، ص ٢٢، ٢٣.

(٢) د. مهدي محبتي: بديع نو، انتشارات سخن، چاپ دوم، تهران ١٣٨٦ هـ.ش، ص ٨٨، ٨٩. وأيضاً: د. محمد أحمد قاسم و د. محيي الدين ديب: علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، الطبعة الأولى، لبنان ٢٠٠٣م، ص ٩١.

(٣) محمد علي حزين: تذكره حزين، مقدمه بقلم دانشمند بزرگوار آقاي محمد باقر الفت ، چاپ دوم، کتابفروشی تايى د، اصفهان ، ١٣٣٤ هـ.ش، ص ١٩.

والمعني: تلك النقاوة قد سعدت بالارتحال إلي دار الخلد، طوبى له وحسن مآب.

حيث استشهد الكاتب بقول الحق تعالى (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَاآبِ) (١)

- وجاء في ترجمة قاضي مير حسين " ودر ميان همگنان بصفت عالی ترتب اني اعلم مالا تعلمون موصوف گريد " (٢)

والمعني: وقد وصف بين أقرانه برتبة عالية اني اعلم مالا تعلمون.

وهنا استشهد بقوله تعالى (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ). (٣)

- وجاء في ترجمة أحداث عام (٨٠٨ هـ ش) الحرب بين ميرزا پير محمد و خليل سلطان: "تسيم فتح و فيروزي از مهب وما النصر الا من عند الله بر پرچم علم آن حضرت وزيد " (٤)

والمعني: وكان الفتح والنصر من قوله تعالى وما النصر الا من عند الله ووضعها علي راية تلك الحضرة.

وهنا استشهد بقوله تعالى (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرًا لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) (٥)

- وجاء في ذكر اسحق عليه السلام " بروايت صاحب مدارك در آنزمان ساره نود ساله بود و ابراهيم صد و بيست ساله از شنيدن آن بشري عظمي

(١) سورة الرعد، الآية ٢٩.

(٢) سام ميرزا صفوي: تحفه سامي، تصحيح وحيد دستگردي،، چاپخانه ارمان، طهران ١٣١٤ هـ.ش، ص ٤٨

(٣) سورة البقرة، الآية ٣٠.

(٤) حسن بيك روملو: احسن التواريخ، ص ١٣١.

(٥) سورة آل عمران، ايه ١٢٦.

در شگفت مانده گفتم يا ويلتي انا عجوز وهذا بعلي شيئا ان هذا  
لشيء عجيب " (١)

المعنى: برواية صاحب المدارك كان عمر "سارة" تسعين عاما و"إبراهيم" مائة  
وعشرين عاما، وتعجبت من سماع تلك البشري العظيمة وقالت يا ويلتي ألد  
وأنا عجوز وهذا بعلي شيئا إن هذا لشيء عجيب.

وهنا استشهد بقوله تعالى (قالت يا وَيْلَتِي أُلِدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي  
شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ) (٢).

- وجاء في بيان عدد الأنبياء وطوائفهم: " چنانچه حق تعالی در قضیه  
یونس فرموده است وَ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ آلْفٍ أَوْ زَيْدُونَ یعنی: او را  
فرستادیم بسوی صد هزار کس بلکه زیاده بوده اند " (٣)

المعنى: يقول الحق تعالى كذلك في قضية يونس عليه السلام وَ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى  
مِائَةِ آلْفٍ أَوْ زَيْدُونَ أى أرسلناه الي مائة الف شخص بل يزيد عن ذلك.  
وهنا استشهد بقوله تعالى (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ آلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ). (٤)

- وأيضا: "كه اين طایفه مرا شربت شهادت چشانند و مرا به درجه بل احياء  
عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله برسانند " (٥)

المعنى: استشهدت هذه الطائفة ووصلوا الي درجة "بل احياء عند ربهم يرزقون  
فرحين بما اتاهم الله من فضله".

وهنا استشهد بقوله تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا  
بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فرحين بما اتاهم الله من فضله وَيَسْتَبْشِرُونَ  
بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (٦)

(١) خواندمير: تاريخ حبيب السير، بمقدمة جلال الدين همائي، جلد اول، انتشارات خيام،  
تهران، ص ١٣٣.

(٢) سورة هود، آية ٧٢.

(٣) محمد باقر بن محمد تقي مجلسي: حياة القلوب، جلد اول، ناشر چاپي اسلاميه، تهران،  
١٣٤٢ هـ. ش. ص ٢٢.

(٤) سورة الصافات، الآية ١٤٧.

(٥) زين الدين محمود واصفي: بدايع الوقايع، به تصحيح السكندر بلدروف، جلد اول، چاپ  
دوم، انتشارات بنياد فرهنگ ايران، تهران ١٣٤٩ هـ. ش، ص ٥.

(٦) سورة آل عمران، الآية ١٦٩، ١٧٠.

- وجاء في بيان اللون " كه حق تعالي در وصف بقره بني اسرائيل مي فرمايد كه صفراء فاقع لونها تسر الناظرين " (١).

المعني: إن الحق سبحانه وتعالى قال في وصف بقرة بني اسرائيل صفراء فاقع لونها تسر الناظرين.

وهنا استشهاد بقوله تعالي (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ) (٢).

- وجاء في ذكر مناقب النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): " اين سلسله را بطلوع كوكب در يوقد من شجرة مباركة اعني سرور انبيا محمد مصطفي صلي الله عليه وسلم ختم فرموده" (٣).

والمعني: خُتِمت هذه السلسلة بظهور الكوكب الدرّي يوقد من شجرة مباركة أي خاتم الأنبياء محمد المصطفي صلي الله عليه وسلم.

وهنا استشهاد بقوله تعالي: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (٤)

- وجاء في ترجمة خليفة إبراهيم " به مصداق: (ما علمناه الشعر) بعضي جا اعتنا به شأن بحر وقافيه نفرموده اند " (٥).

المعني: انه بمصداق الآية الكريمة وما علمناه الشعر فإنه لم يهتم في بعض الأماكن بشأن البحر والقافية.

(١) محمد باقر مجلسي: حلية المتقين، تهران، د.ت. ص ١٤.

(٢) سورة البقرة، آية ٦٩.

(٣) تذكره حزين، ص ٣.

(٤) سورة النور، الآية ٣٥.

(٥) علي قلي خان: تذكره رياض الشعراء، جلد اول، مقدمه تحقيق وتصحيح: سيد محسن

ناجي نصر آبادي، كتابخانه ملي، تهران ١٣٨٣ هـ.ش، ص ٣١٤.

وهنا استشهاد بقوله تعالى (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ)<sup>(١)</sup>.

- وجاء في ترجمة ميرزا الغ بيگ احداث عام ٨٥٠هـ " به اوج و رفعناه مكاناً علياً رسانيد"<sup>(٢)</sup>

المعني: " وقد وصل إلي القمة ورفعناه مكاناً علياً "

وهنا استشهاد بقوله تعالى (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا)<sup>(٣)</sup>

- وجاء في ترجمة ذكر ولادة اسماعيل واسحق عليهما السلام بعناية الخالق " به وجود اسحق ويعقوب بشارت داد كه فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وساره متعجب ومبتهج كشته"<sup>(٤)</sup>

المعني: جاءت البشارة بقدوم اسحاق ويعقوب فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وقد فرحت سارة وتعجبت.

وهنا استشهاد بقوله تعالى (وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ)<sup>(٥)</sup>.

- وجاء في بيان آداب الرضاع وتربية الأولاد ورعايتهم " در كتاب طب الأئمة از حضرت امير المؤمنين عليه السلام روايت کرده است كه اگر طفلي گريه بسيار کند يا زني در خواب ترسد يا کسی از دردي بيداري بر او مستولي شود اين آيه را بخواند: فضربنا علي آذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين احصي لما لبثوا امداء"<sup>(٦)</sup>

المعني: روي في كتاب طب الأئمة عن حضرة أمير المؤمنين عليه السلام لو أن الطفل كثر بكأوه أو المرأة التي تفرع من نومها أو الشخص الذي يستيقظ

(١) سورة يس، آية ٦٩.

(٢) احسن التواريخ، ص ٤٢٦.

(٣) سورة مريم، آيه ٥٧.

(٤) حبيب السير، جلد اول ص ١٢٤.

(٥) سورة هود، آية ٧١.

(٦) حلية المتقين، ص ٦٢.



من شدة الألم، فليقرأ هذه الآية: فضربنا علي آذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا.

وهنا استشهد بقوله تعالى (فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا) (١).

- وجاء أيضا: "جوانان نازنينش چون به جلوه گري مي آمدند، آيه و حور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون بر زبان جاري مي گشت" (٢)

المعني: ويلفت الأنظار جمال الفتیان، ويأت علي اللسان آية و حور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون.

وهنا استشهد بقوله تعالى (وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ). (٣)

- وجاء في ترجمة مهدي استرابادي "در شهور سنه اربع وعشرين وتسعمائه ٩٢٤ بهدايت ارجعي الي ربك راضيه مرضيه بقرب جوار حضرت ايزدي يافت" (٤)

المعني: في شهور عام ٩٢٤ بهداية أرجعي إلي ربك راضية مرضية فقد التحق بجوار ربه.

وهنا استشهد بقوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ. ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً) (٥)

- جاء في ترجمة وفيات عام ٨٣٣ "در مجلس عالي كه امير فيروز شاه حاضر بود شيخ محمد جزري، از كشاف تفسير آيت شهد الله انه لا اله الا هو درس ميگفت" (٦)

المعني: "خلال المجلس الذي حضر فيه أمير فيروز شاه فقد ألقى الشيخ محمد جزري درساً عن تفسير آية شهد الله أنه لا إله إلا هو."

(١) سورة الكهف، آية ١١، ١٢.

(٢) بدائع الوقايح، ص ٣٧.

(٣) سورة الواقعة، الآية ٢٢، ٢٣.

(٤) تحفه سامي، ص ١٢٤.

(٥) سورة الفجر، الآيتين ٢٧، ٢٨.

(٦) احسن التواريخ ص ٣٣١.

وهنا استشهاد بقوله تعالى (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (١).

ومن خلال تلك النماذج نلاحظ اللمحة الدينية القرآنية المسيطرة على النثر الفارسي في العصر الصفوي؛ مما يدل على حفظ الكتاب لكثير من آيات القرآن الكريم وتأثرهم بتلك الآيات في كتاباتهم، ورواج خاصية الاقتباس من القرآن الكريم بكثرة في كتابات العصر الصفوي.

### الظاهرة الثانية: الاستشهاد بالأحاديث النبوية:

كما تأثر الكتاب في العصر الصفوي بتضمين الآيات القرآنية في كتاباتهم، فقد تأثروا كذلك بالأحاديث النبوية واقتبسوها في كلامهم، ومن النماذج الواردة لذلك ما يلي:

- جاء في ذكر بعض من فضائل امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه " كه رسول صلي الله عليه وسلم بر جبل شبير مکه بود ودر ملازمت آنحضرت ابو بکر و عمر بودند و من پس کوه در حرکت آمد بمثابه اي که حجاره اي از آن بحضيض افتاد پس پیغمبر صلي الله عليه وسلم پای مبارك بر جبل زده گفت (اسکن شبير فاتما عليك نبي و صديق وشهيدان قالوا اللهم نعم قال الله اكبر اني شهيدا ورب الكعبة اني شهيدا ثلثا) (٢).

المعني: كان الرسول صلي الله عليه وسلم علي جبل شبير بمكة وكان يلزمه أبو بكر و عمر و من ثم تحرك الجبل وتساقتت الحجارة ثم وضع الرسول صلي الله عليه وسلم قدمه المبارك علي الجبل وقال اسكن شبير فاتما عليك نبي و صديق وشهيدان قالوا اللهم نعم قال الله اكبر اني شهيد ورب الكعبة اني شهيد ثلثا.

وهنا استشهاد بقول الرسول صلي الله عليه وسلم (حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا يحي بن سعيد، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، أن أنساً حدثهم؛ أن رسول الله صلي الله عليه وسلم صعد أحد وأبو بكر و عمر و عثمان

(١) سورة آل عمران، آيه ١٨.

(٢) حبيب السير، جلد اول، ص ٧٩٩.

فرجف بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أثبت أحد فانما عليك نبي  
وصديق وشهيدان" (١).

- وجاء أيضاً: "بيان اين حديث كه من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من  
عمل بها الي يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل  
بها الي يوم القيامة" (٢).

والمعنى: يبين هذا الحديث أن من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل  
بها الي يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الي  
يوم القيامة.

وهنا استشهاد بقول الرسول صلى الله عليه وسلم (عَنْ أَبِي دَرٍّ - رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَقُولُ اللَّهُ - تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى -: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزِيدُ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ  
فَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا، أَوْ أَغْفِرُ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَبِيرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا.  
وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أُتَيْتُهُ هَرَوَكَةً، وَمَنْ  
لَقِيَنِي بِرَأْبِ الْأَرْضِ حَطِيئَةً، ثُمَّ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَقِيْتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً» (٣).

- وجاء في آداب التكحل " در حديث صحيح منقول است كه حضرت رسول  
صلي الله عليه واله وسلم پيش از خواب سرمه مي‌كشيدند چهار مي‌ل در  
ديده راست وسه مي‌ل درديده چپ" (٤).

والمعنى: جاء في حديث صحيح أن حضرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم  
كان يتكحل قبل النوم أربعاً في اليمين وثلاثاً في اليسار.

وهنا اقتباس من قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (حدثنا علي بن  
حجر، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا عباد بن منصور، عن عكرمة، عن عباس

(١) الترمذي (المتوفي عام ٢٧٩هـ): الجامع الكبير، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. بشار  
عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، مطابع منيمنة الحديثة - بيروت  
١٩٩٦، ص ٦٧.

(٢) بدايع الوقائع، ص ٥٩.

(٣) جمال محمد علي الشقيري: الأحاديث القدسية، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان -  
الأردن، د.ت، ص ٥٦، ٥٧.

(٤) حلية المتقين، ص ٢١.

قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتحل قبل أن ينام بالإثم ثلاثا في كل عين وقال يزيد بن هارون في حديثه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتحل منها عند النوم ثلاثا في كل عين<sup>(١)</sup>.

وجاء أيضا: " وإشارت كاملترين مخلوقات بدين معاني همچونى رفته است كه مي فرمايد: حديث: اغتتم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك " <sup>(٢)</sup>.

والمعنى: وقد ذهبت الإشارة لأكمل المخلوقات بهذه المعاني والتي تقول: حديث: اغتتم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك.

وهنا استشهد بقول الرسول صلى الله عليه وسلم (أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَحَاسِنِ يُوسُفُ بْنُ حَسَنَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنَ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي أَنَا جَدِّي أَنَا الصَّلَاحُ ابْنُ أَبِي عَمَرَ أَنَا الْفَخْرُ بْنُ الْبُخَارِيِّ أَنَا الزَّيْنُ بْنُ طَبْرَزْدَ أَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي النَّابَرِيِّ أَنَا الْحَسَنُ ابْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْفَارِسِيِّ أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْوَرَّاقُ أَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْكَاتِبُ ثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ثَنَا فَضَيْلُ بْنُ عِيَّاضَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَهْمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَعْضِ جَسَدِي وَقَالَ كُنْ كَأَنَّكَ غَرِيبٌ فِي الدُّنْيَا أَوْ كَعَابِرِ سَبِيلٍ قَالَ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ وَخُذْ مِنْ شَبَابِكَ لِهِرْمِكَ وَمِنْ صِحَّتِكَ لِسَقْمِكَ وَمِنْ دُنْيَاكَ لِآخِرَتِكَ) <sup>(٣)</sup>.

(١) الامام ابي عيسى الترمذي: الشمائل المحمدية، ومعه المواهب اللدنية علي الشمائل المحمدية: للإمام الفقيه إبراهيم بن محمد الباجوري الشافعي، اعتني به محمد عوامة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ص ١٤٧.

(٢) سعد الدين وراويني: مرزبان نامه، به تصحيح: محمد روشن، جلد اول، انتشارات بنياد فرهنگ ايران، د.ت.، ص ١٤٢.

(٣) شمس الدين محمد الدمشقي الصالحي الحنفي (ت: ٩٥٣هـ): الأحاديث المائة المشتملة على مائة نسبة إلى الصنائع، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع، د.ت، ص ٧٣، ٧٢.

### الظاهرة الثالثة: الاستفادة من الأمثال العربية:

حيث تأثر الكتاب في العصر الصفوي بالأمثال العربية السائدة وجاء ذلك واضحاً في كتاباتهم، ومن النماذج على ذلك ما يلي:

- جاء في ترجمة صدر الدين سيد علي خان بن سيد نظام الدين أحمد الحسيني " بلاغت آثار او كالنار علي العلم والنور في الظلم روش وهويدا است " (١)

والمعنى: بلاغة آثاره واضحة وظاهرة كالنار علي العلم والنور في الظلمة.

وهنا استشهد بالمثل القائل: " فلان أشهر من النار علي العلم " (٢)

- وجاء في ترجمة عسكري ميرزا " آخر بموجب من حفر بئراً لأخيه وقع فيه قضيه منعكس شد " (٣)

المعنى: وفي النهاية يُرد المكر على صاحبه بموجب من حفر بئراً لأخيه وقع فيه.

وهنا استشهد بالمثل العربي من حفر مغواة وقع فيها (٤).

- وجاء في ترجمة خواجه درويش " گفت نشنیده اي كه گفته اند الناس علي دين ملوكهم " (٥)

المعنى: قال سمعت أنهم يقولون الناس علي دين ملوكهم.

(١) تذكره حزين، ص ١١.

(٢) هذا المثل مأخوذ من قول الخنساء في رثاء أخيها صخر؛ حيث قالت:  
وإن صخراً لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار  
(الخنساء، ديوان الخنساء، اعتني به وشرحه حمدو طماس، دار المعرفة، ط ٢، بيروت، لبنان ٢٠٠٤م، ص ٤٢).

(٣) تحفه سامي، ص ١٧.

(٤) " قال شمر المغواة بئر تحفر وتغطي للضبع والذئب والجمع المغويات ويروي عن عمر رضي الله عنه أن قريشاً تريد أن تكون مغويات لمال الله اي مهلكة له (" أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري: مجمع الأمثال، الجزء الثاني، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، أذر ١٣٦٦ هـ. ش، ص ٢٥٣. انظر أيضاً: أبو يعقوب يوسف بن طاهر الخويي: فوائد الخرائد في الأمثال، تحقيق: عبد الرزاق حسين، الطبعة الأولى، دار النفائس، الأردن ٢٠٠٠م، ص ٥٠٩.

(٥) تحفه سامي، ص ٥٨.

- وهنا استشهد بالمثل العربي (الناس علي دين ملوكهم) <sup>(١)</sup>.
- وجاء في ترجمة أحداث عام ٨٤٠ " ليكن به حكم اذا جاء القضاء عمي  
البصر پرده غرور ديدهء او را پوشانیده بود " <sup>(٢)</sup>
- المعني: وذلك بحكم اذا جاء القضاء عمي البصر واخفي نظرة غروره.  
وهنا استشهد بالمثل القائل: " إن الحذر لا يغني من القدر " <sup>(٣)</sup>
- وجاء حول الرضا والقناعة: " از خود به هر آنچه کنی راضی مشو تا  
مردمت دشمن نگوی رند. من رضی عن نفسه كثر الساخطون علىه " <sup>(٤)</sup>.
- المعني: ارض عن نفسك بكل الوسائل حتي لا تجعل الناس أعداءك من رضی  
عن نفسه كثر الساخطون علىه.
- وهنا استشهد بالمثل: من رضی عن نفسه سخط الناس عليه <sup>(٥)</sup>.

ومن الشعر الوارد في ثنايا النثر الفارسي:

- تو هم داني غريقي تا نميرد      به نوميدي گياه آب گيرد <sup>(٦)</sup>  
والمعني: أنت تعلم أيضاً أن الغريق يتعلق بقشة حتي لا يياس و يموت  
وهنا استشهد بالمثل العربي: " الغريق يتعلق بقشة "

<sup>(١)</sup> فوائد الخرائد في الامثال، ص ٥٥٣.

<sup>(٢)</sup> احسن التواريخ، ص ٣٦٦.

<sup>(٣)</sup> ويحكي أن امير المؤمنين علياً كرم الله وجهه كان إذا حمي وطيس الحرب أنشد:

أي يومي من الموت أفر      يوم لا يقدر أم يوم قدر

يوم لا يقدر لا أربهه      ومن المقدر لا ينجو الحذر

(الحسن اليوسي: زهر الأكم في الأمثال والحكم، الجزء الأول، حققه الدكتور محمد حجي  
والدكتور محمد الأخضر، دار الثقافة، القاهرة (٩٨١م، ص١٠٧).

<sup>(٤)</sup> سعد الدين وراويني: مرزبان نامه، ص ٦٧.

<sup>(٥)</sup> يقول علي بن الجهم:

من ذا الذي ترضي سجاياه كلها      كفي المرء نبلا أن تعد معايبه " فوائد الخرائد في الأمثال:  
ص ٥٢٠، ٥٢٤.

<sup>(٦)</sup> الراميانا، ص ٢٧٣.

### الظاهرة الرابعة: استخدام العبارات العربية:

وقد كان ذلك منتشرًا بكثرة في العصر الصفوي حتى في أسماء الكتب والمؤلفات، حيث امتزجت الكتابات النثرية في ذلك العصر بالعبارات والمصطلحات العربية، مما يدل على إجادة اللغتين العربية والفارسية والتفنن في استخدام الألفاظ والمترادفات العربية، ومن النماذج لتلك الكتابات:

- جاء في ترجمة مسيح الأنام " أن فصيح عهد ومسيح مهد اجل واعظم تلامذه آقا حسين خوانساري عليه الرحمة است وشرفه وفضله اجل من ان يحكي واشهر من ان يذكر" (١)

المعنى: ذلك فصيح العهد ومسيح المهد فهو أجل وأعظم تلامذة آقاي حسين خوانساري عليه الرحمة وشرفه وفضله أجل من أن يحكي وأشهر من أن يذكر.

- وجاء في ترجمة مير معز الدين محمد " در روضه منور رضيه رضويه علي ساكنها الف تحيه بعبادت وطاعت مشغول شد " (٢)

المعنى: وقد انشغل بالعبادة والطاعة في الروضة المنيرة والرضوية الرضوية على ساكنها ألف تحية.

- وجاء في ترجمة أحداث عام ٨٢١ " هم در اين سال، شاهرخ پادشاه، در اوایل شعبان عازم زیارت سلطان اولیای ایقان، تخت نشین ستدفن بضعه منی بأرض خراسان، اقضي من قضي بعد جده المصطفي واغزي من غزا بعد ابيه علي المرتضي، امام الجن والانس، سلطان ابو الحسن علي بن موسي الرضا كه به حقيقت كعبهء حاجات ومطاف ملائكهء سماوات است" (٣)

والمعنى: " أيضاً في هذا العام عزم شاهرخ الملك في أوائل شعبان علي الذهاب لزيارة سلطان الأولياء وجاء في مقامه ستدفن بضعة منى بأرض خراسان، اقضي من قضي بعد جده المصطفي وأغزي من غزا بعد أبيه

(١) محمد علي حزين: تذكرهء حزين، ص. ١٣.

(٢) تحفه سامي، ص ٢٢.

(٣) احسن التواريخ، ص ٢٢٧.

"علي المرتضي" إمام الجن والأنس، سلطان أبو الحسن علي بن موسى الرضا".

- وجاء أيضا: "عالي جناب افادت مآب معالي نصاب، افاضل پناه مكارم دستگاه، قدوة العلماء المتبحرين زبدة الفضلاء المتفردين، كشاف معضلات الدقايق حلال مشكلات الخلايق، جامع العلوم والحكم قدوة العلماء في العالم مجمع الاصول والفروع حاوي المعقول والمشروع مبين قوانين العلم والكمال مدون تداوين الفضل والافضال، المختص بعواطف الملك العليم مولانا عصام الدين ابراهيم" (١)

المعني: عالي الجناب إفادة المآب معالي النصاب، أفضل الملاذ وصاحب المكارم، قدوة العلماء المتبحرين زبدة الفضلاء المتفردين، كاشف معضلات الدقائق، حلال مشكلات الخلق، جامع العلوم والحكم قدوة العلماء في العالم مجمع الأصول والفروع، حاوي المعقول والمشروع مبين قوانين العلم والكمال مدون تداوين الفضل والافضال، المختص بعواطف الملك العليم مولانا عصام الدين ابراهيم.

- وجاء في ذكر اسماعيل عليه السلام "باعتماد بعضي از مورخان اول كسيكه بعربي تكلم كرد اسماعيل بود اما اكثر اهل تحقيق گفته اند كه (اول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام)" (٢)

المعني: يعتقد بعض المؤرخين ان أول شخص تكلم بالعربية هو اسماعيل ولكن يقول أهل التحقيق أن أول من تكلم بالعربية هو يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام.

- وجاء في بيان قصص ذى القرنين عليه السلام وقومه " و ذو القرنين با اصحابش پياده آمدند تا حضرت ابراهيم عدىه السلام را ملاقات كرد، پس حضرت ابراهيم عدىه السلام از او پرسید كه: به چه چیز عمر خود را قطع كردي يا دنيا را طى كردي؟ گفت: به يازده كلمه: " سبحان من هو باق لا ىفنى، سبحان من هو عالم لا ىنسى، سبحان من هو حافظ

(١) بدایع الوقایع، ص ١٤٥.

(٢) حبيب السير، المجلد الاول، ص ١٣١.



لا يسقط، سبحان من هو بصير لا يرتاب، سبحان من هو قىوم لا  
ينام، سبحان من هو ملك لا يرام، سبحان من هو عزىز لا يضام،  
سبحان من هو محتجب لا يري، سبحان من هو واسع لا يتكلف، سبحان  
من هو قائم لا يلهو، سبحان من هو دائم لا يسهو " (١).

والمعنى: في بيان قصة حضرة لوط عليه السلام وقومه " ترجل ذو القرنين  
مع أصحابه للقاء النبي إبراهيم عليه السلام ثم سأل حضرة النبي إبراهيم  
عليه السلام ما الشيء الذي يفصل عمرك عن الدنيا؟ قال: إحدى عشر  
كلمة: سبحان من هو باق لا يفنى، سبحان من هو عالم لا ينسى، سبحان  
من هو حافظ لا يسقط، سبحان من هو بصير لا يرتاب، سبحان من هو  
قىوم لا ينام، سبحان من هو ملك لا يرام، سبحان من هو عزىز لا  
يضام، سبحان من هو محتجب لا يري، سبحان من هو واسع لا يتكلف،  
سبحان من هو قائم لا يلهو، سبحان من هو دائم لا يسهو "

- وجاء أيضا: " در قديم الأيام ملك ايران را پارس ميگفته اند، وأن از رود  
جيحون تا لب آب فرات، واز باب الأبواب تا کنار دريای عمان است  
وبمرور ايام وتغييرات ازمنه، هر ولايتي موسوم باسمى شده، واز پارسي  
جدا گشته " (٢)

والمعنى: في قديم الأيام كان جميع الملوك يقولون عن إيران فارس، وهي تمتد  
من نهر جيحون حتى حافة مياه الفرات، ومن باب الأبواب حتى جوار بحر  
عمان وبمرور الأيام وتغييرات الزمان سميت كل ولاية باسم وانفصلت عن  
فارس.

- وجاء أيضا: "از كلام معجز نظام امام زين العابدين است كه: اياكم ومؤاخة  
الشعراء فانهم يظنون بالمدح ويجودون بالهجو " (٣)

(١) حياة القلوب، المجلد الاول، ص ١٩٣.

(٢) مير جمال الدين حسين بن فخر الدين انجو: فرهنگ جهانگيري، جلد اول، چاپ دوم،  
ويراسته: د. رحيم عيفي، چاپخانهء دانشگاه مشهد، ١٣٥١ هـ.ش، ص ١٤.

(٣) بدايع الوقايع، ص ١٥٨.

والمعنى: من كلام معجز النظام الإمام زين العابدين: إياكم ومؤاخاذ الشعراء فإنهم يظنون بالمدح ويجودون بالهجو.

- وجاء في آداب العقیقة وحلق الرأس " از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام که در وقت کشتن گوسفند عقیقه ای دعا بخواند: بسم الله وبالله اللهم عقیقه عن فلان ونام او را بگوید لحمها بلحمه ودمها بدمه وعظمها بعظمه اللهم اجعلها وقاط آل محمد علیه واله السلام " (١).

والمعنى: عن حضرة جعفر الصادق عليه السلام أن يقرأ هذا الدعاء وقت ذبح الخروف: بسم الله وبالله اللهم عقیقة عن فلان ويذكر اسمه ويقول لحمها بلحمه ودمها بدمه وعظمها بعظمه اللهم اجعلها وقاط آل محمد علیه واله السلام.

- وجاء في ترجمة ميرزا جلال " در پاکی نسب و ظهور حسب كالشمس في نصف النهار مشهور ومعروفند " (٢)

المعنى: عُرف و اشتهر في طهر النسب و ظهور الحسب كالشمس في نصف النهار.

- وجاء في ترجمة ابو اسحاق شيرازي " که به خون پدرش به قصاص برساند. وقع هذا الامر في شهر جمادى الاول سنة ٧٩٠ وتفصيل حكايات وحالات آن در تاريخ خلاصة الاخبار وغيره مذکور است " (٣).

المعنى: اقتص لدم والده، وقع هذا الأمر في شهر جمادى الأول عام ٧٩٠هـ وقد ذكر تفاصيل حكايتها في تاريخ خلاصة الأخبار وغيرها.

- جاء في ترجمة مولانا قاضي علاني " در اصفهان داعي حق لبيك اجابت گفته وكان ذلك في شهور سنة ست وثلثين وتسعمائه ٩٣٦ " (٤)

المعنى: أجاب داعي الحق وكان ذلك في شهور عام ٩٣٦ في اصفهان.

(١) حلية المتقين ، ص ٥٩.

(٢) ميرزا محمد طاهر نصر آبادي: تذكره نصر آبادي، چاپخانه ارمغان، تهران، ١٣١٧هـ.ش، ص ٩٥.

(٣) رياض الشعراء، ص ١٥٢.

(٤) تحفه سامي، ص ١٠٧.

- وجاء في أحداث ٨٢٥ " كه سنه خمس وعشرين وثمانمائه باشد به دار السلطنة هرات صانها الله عن الآفات فرود آمدند " (١)
- المعني: " في عام ٨٢٥ نزل بدار السلطنة بهرات صانها الله عن الآفات "
- جاء في ذكر ادريس عليه السلام " بقول بعضي از علماء ادريس وخنوخ دو اسم عجمي است واعتقاد زمره آنکه خنوخ سريانيست وادريس عربي (وإنما سمي ادريساً لكثرة دراسته الصحف) " (٢)
- والمعني: بقول بعض من العلماء أن أدريس وخنوخ أسمان أعجميان ويعتقد البعض أن خنوخ هو سرياني وأدريس عربي وإنما سُمي أدريساً لكثرة دراسته الصحف.

#### الظاهرة الخامسة: الدعاء باللغة العربية:

- استخدم الكتاب في العصر الصفوي صيغ مختلفة للأدعية في كتاباتهم لزخرفتها ولتأثرهم بالأدعية الإسلامية ومنها:
- جاء في ترجمة مير نجات " اللهم أحشره مع أوليائه الأبرار والأطهار " (٣)
- جاء في ترجمة أحداث عام ٨٢٥ " سه ديگر به سلطان احمد كه ايلچي شاهزاده بايسنقر بهادرخان [ خلد الله ملكه وسلطانه ] بود " (٤)
- والمعني: ثلاثة آخري جاءوا إلي السلطان أحمد، وهو من أمراء السلطان بايسنقر بهادر خان خلد الله ملكه وسلطانه.
- جاء في بيان قصة النبي لوط عليه السلام وقومه " شىخ على بن ابراهيم رحمه الله ذكر كرده است كه: چون نمرود، ابراهيم عليه السلام را در آتش انداخت و حق تعالى به قدرت كامله خود آتش را بر او سرد گردانید نمرود از ابراهيم عليه السلام خائف شد و گفت: از بلاد من بیرون رو " (٥)

(١) احسن التواريخ ص ٣٠٢.

(٢) حبيب السير، المجلد الاول، ص ٨٨.

(٣) تذكرة حزين، ص ٦٣.

(٤) احسن التواريخ، ص ٢٩٣.

(٥) حياة القلوب، ص ١٧٩.

والمعني: في بيان قصة النبي لوط عليه السلام وقومه " قد ذكر الشيخ علي بن إبراهيم رحمه الله : عندما ألقى النمرود إبراهيم عليه السلام في النار، فأمر الحق تعالي بقدرته الكاملة جعل النار برداً وسلاماً عليه وخاف النمرود من إبراهيم عليه السلام وقال: أخرج من بلادي "

- وجاء أيضاً: " در تاريخ سنه ثلاث عشر وتسعمائه كه در ولايت جنت منقبت فلك مرتبت خراسان حرسها الله عن الآفات والحدثان " (١)

المعني: في تاريخ عام ٩١٣ كان في ولاية جنة المنقبة وفلك المرتبة خراسان حرسها الله من الآفات والحدثان.

- جاء في ترجمة " در زمان شاه عباس صفوي - انار الله برهانه - كوس بلاغت مي نواخته " (٢).

المعني: كان له مهارة كبيرة في البلاغة في عهد الشاه عباس الصفوي انار الله برهانه.

- وجاء أيضاً " شاه سليمان صفوي موسوي بهادر خان خلد الله ملكه وسلطانه " (٣).

- وجاء في ترجمة القاضي مجد الدين الذرفولي " أسكنه الله في جواره مع الصديقين " (٤).

### الظاهرة السادسة: ذكر سنة الوفاة بالعربي بدلاً من الفارسي:

كما جاء التأثر باللغة العربية في النثر الفارسي في العصر الصفوي لدرجة ذكر سنة الوفاة باللغة العربية بدلاً من الفارسية كالنماذج التالية:

- وجاء في ترجمة مهدي استرابادي " در شهور سنه اربع وعشرين وتسعمائه ٩٢٤ بهدايت ارجعي الي ربك راضيه مرضيه بقرب جوار

(١) بدایع الوقایع، ص ٩٦.

(٢) تذكرة رياض الشعراء، ص ١٨٦.

(٣) تذكرة نصر آبادي، ص ٧.

(٤) تذكرة حزين، ص ٤٣.

- حضرت ايزدي يافت " (١). المعني: في شهور عام ٩٢٤ بهداية ارجعي الي  
ربك راضية مرضية فقد التحق بجوار ربه.
- جاء في ترجمة ميرزا داود " در سنه ثلث وثلثين ومائه بعد الف در  
اصفهان بجنّت جاودان خراميد " (٢).
- المعني: رحل إلي جنّة الخلد في عام ١١٣٣ هـ.
- جاء في ترجمة خواجه ميرزا " در سنه ست وخمسين وتسعمائه ٩٥٦ در  
اردبيل وفات يافت " (٣).
- المعني: توفي في أردبيل عام ٩٥٦.
- جاء في ترجمة شيخ اوحدي مراغه اي " مرقدش در مراغه تيريز  
وتاريخ وفاتش در سنه ثمان وثلثين وسبعمائه نوشته اند " (٤).
- المعني: قد كتبوا أن مرقده في مراغة تبريز وتاريخ وفاته في سنة ٧٣٨.
- جاء في ترجمة ملا سعيد أشرف " در سنه سادس عشر ومائه بعد الف  
(١١١٦هـ) داعي حق اجابت گفت " (٥)
- المعني: أجاب داعي الحق في عام ١١١٦هـ.
- جاء في ترجمة ملا أهلي الشيرازي " در سنه اثني واربعين وتسعمائه  
٩٤٢ در شيراز فوت شد " (٦)
- المعني: توفي في شيراز ٩٤٢.
- جاء في ترجمة حال مظهر العجائب ومظهر الغرائب أمير المؤمنين علي بن  
ابي طالب عليه سلام الله الواهب " قتل عثمان رضي الله عنه در دوازدهم  
ذي الحجة سنه خمس وثلثين وقوع يافت در اواخر ذكر امير المؤمنين  
علي نوشته كه (وكانت خلافته اربع سنين واربعه اشهر واياما) " (٧)

(١) تحفه سامي، ص ١٢٤.

(٢) تذكرة حزين، ص ٥١.

(٣) تحفه سامي، ص ٦١.

(٤) تذكرة رياض الشعراء، ص ١٣٦.

(٥) تذكرة حزين، ص ٦٩.

(٦) تحفه سامي، ص ١٠٤.

(٧) حبيب السير، المجلد الاول، ص ٨٠٨.

المعني: قتل عثمان رضي الله عنه في الثاني عشر من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقد كتب في أواخر ذكر أمير المؤمنين علي أن خلافته كانت أربع سنين وأربعة أشهر وأيام.

### الظاهرة السابعة: كتابة التواريخ باللغة العربية:

انتشرت ظاهرة كتابة التواريخ باللغة العربية في الكتابات النثرية بالعصر الصفوي، ومن النماذج على ذلك:

- وجاء في أحداث ٨٢٥ " كه سنة خمس وعشرين وثمانمائه باشد به دار السلطنة هرات صاتها الله عن الآفات فرود آمدند " (١).

المعني: " في عام ٨٢٥ نزل بدار السلطنة بهرات صاتها الله عن الآفات ".

- جاء في ترجمة أحداث عام ٨٢٥ " تا غرهء محرم سنهء ثلاث وعشرين وثمانمائه به سبب بارندگي وسرما آن جا بودند " (٢).

المعني: ظلوا في ذلك المكان بسبب المطر والبرد حتى غرة محرم سنة ٨٢٣.

- جاء في ذكر ذى القرنين الأكبر عليه السلام " در اعمار الاعيان مزبور است كه (عاش ذو القرنين الفا وستمائة واهل الكتاب يقولون عاش ثلاثة آلاف سنة والله اعلم بالصواب) (٣)

والمعني: ذكر في أعمار الأعيان أن ذا القرنين عاش ألفا وستمائة ويقول أهل الكتاب أنه عاش ثلاث آلاف سنة والله أعلم بالصواب.

- وجاء أيضا: وتسعمائة وثلاث عشر كه در ولايت جنت منقبت فلك مرتبت خراسان حرسها الله عن الآفات والحدثان " (٤).

المعني: في تاريخ عام ٩١٣ كان في ولاية جنة المنقبة وفلك المرتبة خراسان حرسها الله عن الآفات والحدثان.

(١) احسن التواريخ ص ٣٠٢.

(٢) احسن التواريخ ص ٢٦٧.

(٣) حبيب السير، ص ١١٠.

(٤) بدايع الوقايح، ص ٩٦.

## المبحث الثاني

### ظواهر فنية أسلوبية في كتابات النثر الفارسي الصفوي

انتشرت في كتابات العصر الصفوي ظواهر أسلوبية مختلفة، مثل استخدام المعاني المجازية في الكلام، ومزج النثر بالنظم، وكثرة المدح، والتكرار في العبارات والمترادفات وغيرها من الظواهر الفنية المميّزة لأسلوب الكتابة النثرية في العصر الصفوي، وتوضيح ذلك بالنماذج من الكتابات النثرية على النحو التالي:

#### الظاهرة الأولى: استخدام معاني مجازية للموت:

حيث كان الكتاب يستخدمون أفعال مجازية بدل ذكر فعل الوفاة مباشرة، وذلك اجتناباً لذكر الموت مباشرة لما له من وقع مرير في النفوس ومن النماذج على ذلك:

- جاء في ترجمة ملا سعيد أشرف رحمة الله عليه " در راه بنگاله در سنه سادس عشر ومائه بعد الف (١١١٦) داعي حق لبيك اجابت گفت " (١) والمعنى: وقد أجاب داعي الحق عام ١١١٦ وهو في طريق بنگاله.
- جاء في ترجمة سلطان حسين ميرزا " در شهور سنه احدي عشر وتسعمائه ٩١١ در موضع بابا الهي بجوار رحمت حضرت حق پيوست" (٢) والمعنى: التحق بجوار رحمة الحق في شهور عام ٩١١ في موضع بابا إلهي.
- جاء في ترجمة أحداث متنوعة عام ٨٤٣ " هم در اين سال، مولانا عبد العزيز مشهور به مولانا زاده ابهري عازم حج گشته، در اثناي راه، در ماه رجب به عالم باقي رحلت نمود " (٣)

(١) تذكرة حزين، ص ٦٩.

(٢) تحفه سامي، ص ١١.

(٣) احسن التواريخ ص ٣٨٤.

والمعني: " في هذا العام أيضاً عزم مولانا عبد العزيز المعروف بـ " مولانا زاده ابهري " الذهاب للحج، و أثناء الطريق، في شهر رجب رحل إلي عالم البقاء.

- جاء في ذكر لوط عليه السلام " در چهار شنبه دهم ربيع الاول بجوار مغفرت ايزد متعال انتقال فرمود " (١)

والمعني: في يوم الأربعاء العاشر من ربيع الأول انتقل إلي جوار الله المتعال.

- جاء في ترجمة ولي قلي بيك " بعد از زيارت كعبه ومدينه مشرفه برحمت ايزدي پيوسته در بقى مدفون شد " (٢).

المعني: التحق برحمة الله بعد زيارته للكعبة والمدينة المنورة ودفن في البقيع.

- جاء في ترجمة سلطان اويس بن شيخ حسن نويان " در عين جواني به سراي جاوداني شتافت، سال رحلتش سنه ٧٦٥ بوده " (٣).

المعني: أنه أسرع إلي دار الخلد في فترة الشباب، وكان عام وفاته ٧٦٥.

- جاء في ترجمة شمس الدين محمد گيلاني " در عنفوان شباب بدار الوصال ارتحال نمود" (٤)

والمعني: قد أرتحل إلي دار الوصال في مقتبل الشباب.

- جاء في ترجمة مير عبد الباقي " در اوان جواني وداع عالم فاني نموده " (٥)

والمعني: في عنفوان الشباب ودع العالم الفاني.

- جاء في ترجمة وفيات عام ٨٢٥ " سلطان محمد بن ايلدرم بايزيد بن

سلطان مراد بن سلطان اورخان بن سلطان عثمان در شهر ادرنه از

جهان فاني به عالم باقي انتقال نمود" (٦)

(١) حبيب السير، جلد اول، ص ١٢٤.

(٢) تذكرة نصر آبادي، ص ٩٣.

(٣) رياض الشعراء، ص ١٦٨.

(٤) تذكرة حزين، ص ١١١.

(٥) تحفه سامي، ص ٣٠.

(٦) احسن التواريخ ص ٣٠٣.



والمعني: " انتقل من عالم الفناء إلي عالم البقاء السلطان محمد بن ايلدرم بايزيد بن السلطان مراد بن السلطان أورخان بن السلطان عثمان في مدينة أدرنه.

### الظاهرة الثانية: مزج النظم بالنثر:

انتشرت في العصر الصفوي ظاهرة دمج الشعر بالنثر؛ للدلالة على التمكن من ناصيتي كتابة النثر ونظم الشعر في آن واحد، وذكر شواهد شعرية تتخلل الكتابات النثرية، ومن نماذج مزج الشعر بالنثر الفارسي في العصر الصفوي ما يلي:

- جاء في وصف ميرزا داود:

از اكابر سادات عالي دراجات خلف ميرزا عبد الله مستوفي موقوفات است. به جلالت شأن معروف وبه افتتاي فضال وكمالات موصوف. به منصب رفيع توليت روضه رضويه علي مشرفها افضل الصلوة والتحية وبه مصاهرت دودمان صفويه مشرف وممتاز گرديده بر جلالت شأن وعظمت وقار آن عالي مقدار افزود. در شاعري دستگاهي وسيع ورتبه اي منبع داشت. از هر نوع اشعار بسيار دارد وبا اين خاکسار مصادقت ومودت صميمي مي ورزيد ودر سنه ثلث وثلثين ومأه بعد الف در اصفهان به جنت جاودان خراميد. واين نظم دارد:

روشنی از خویشی می باشد دل پر نور را  
شعله شمع از رگ سنك است كوه طور را  
خاكساريهاي ما را طرفه او جي داد عشق  
آسمان ماند به زير افتد اگر ديوار ما  
جام گل كاسه در ويره بلبل گردد  
بچمن آرد اگر باد صبا بوي تو را<sup>(۱)</sup>

(۱) تذكره عجزين، ص ۵۱.

المعنى: هو من أكابر السادات عالي الدرجات وخلف ميرزا عبد الله المستوفي في الموقوفات، عُرف بعظمة الشأن ووصف بتمسكه بالفضائل والكمال، وقد تولي منصب عالي القدر وهو توليه الروضة الرضوية علي صاحبها أفضل الصلاة والتحية، وقد تشرف وتميز بمصاهرته للعائلة الصفوية التي أضافت له رفعة الشأن والعظمة والوقار، وله في الشعر قدرة واسعة ومنزلة عالية وله من كل نوع أشعار كثيرة، وقد أخلص هذا الفقير في الصداقة والمودة، وفاز بجنة الخلد عام ١١٣٣هـ في أصفهان، وهذه الأبيات من جملة أشعاره اللطيفة وأثاره البليغة:

ينبع النور من ذات القلب المليء بالنور، وشعلة الشمع من القلب القاسي  
كجبل الطور

اشتعل العشق بأجسادنا، وكادت السماء تسقط علي الأرض لولا جدارنا.  
تحول كأس الورد لإناء لصوت البلبل، وياليت رياح الصبا تحمل رائحتك  
إلي الحديقة.

- وجاء عن سلطان المشايخ شيخ ابو سعيد ابو الخير قدس الله سره:  
مدت عمر شيخ بزرگوار هشتاد وچهار سال وچار ماه بود در سنه ٤٤٠  
گوش هوش به نداي (يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك راضية مرضية  
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) نهاد، درجنت وصال آسوده گرديد. سواي  
رباعي شعر ديگر از ايشان به نظر راقم حروف نرسیده است و رباعيات وي  
مشهور آفاق است وخواص بسيار و فوايد بي شمار در بعض آنها به تجربه  
جمعي رسیده، در اين مقام گنجایش تحرير نداشت. اين چند رباعي از ايشان  
ثبت افتاد.

آن روز که آتش محبت افروخت

عاشق روش سوز ز معشوق آموخت

از جانب دوست سر زد اين سوز گداز

تا در نگرفت شمع پروانه نسوخت<sup>(١)</sup>

(١) تذکره رياض الشعراء، ص ٧٤.

المعنى: بلغ عمر الشيخ ٨٤ عام وأربعة أشهر في عام ٤٤٠ هـ سمع بأذن العقل إلي نداء الحق " يا ايها النفس مطمئنة أرجعي إلي ربك راضية مرضية فأدخلني في عبادي وأدخلني جنتي " وألتحق بجنة الوصال، ولم يصل إلي نظر المحقق سوي رباعي شعر آخر عنه، حيث كانت رباعياته مشهورة تطوف الآفاق وله خواص كثيرة وفوائد لا حصر لها، وصل في بعضها إلي دراية بأحوال الناس، ولا يتسع المجال هنا لذكرها والكتابة عنها، وهذه عدة رباعيات عنه:

في ذلك إليوم الذي اشتعلت نار العشق، أحترق وجه العاشق وتعلم من المعشوق.

مر هذا اللهب من جانب المحبوب، فلم يشتعل الشمع ولم تحترق الفراشة.

جاء في ذكر القاضي مير حسين:

" از اكابر يزد ست ومسقط سرش قصبه است در اوان جواني بشيراز رفته نزد علامه دواني تحصيل نمود در اكثر علوم خصوصاً احكام حكمي فيلسوف ودر ميان همگان بصفت عالي رتبت اني اعلم ما لا تعلمون موصوف گرديد تصانيفش بسيار ودر غرر فوائد رتبتش قلاده گردن روزگار از آن جمله در شرح ديوان معجز بيان حضرت امير المؤمنين علي رضي الله عنه اگر چه بعضي در آنكه تمام ديوان شعر آن حضرتست سخن دارند اما گاهي كلمات معجز ايات از آن حضرت سرميزد وتخلص آن حكمت شعار منطقي است اين مطلع ازوست. بيت

ذكر شب آمد ومن مبتلاي هجرانم كجا روم چكنم چاره نميدانم  
اين معما باسم حسام ازوست:

از حسن بيحدي تواي نازنين شمايل عاقل شدست مجنون مجنون شدست  
المعنى: هو من اكابر يزد ومسقط رأسه قرية " قصبه " ذهب في بداية حياته إلي شيراز تعلم علي يد العلامة " دواني "، وكان فيلسوفا في أكثر العلوم وخاصة الحكمة، وارتفعت مكانته بين رفقائه وأتصف بالقول إني أعلم ما لا

تَعْلَمُونَ " (١) مؤلفاته كثيرة، من جملة ذلك شرح ديوان معجز البيان لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه؛ بالرغم من أنهم يذكرون أن بعضاً من ذلك في كل ديوان شعره، ولكن أحياناً تعجز الكلمات عن وصفه وتخلصه لحكمة أشعاره المنطقية " وهذا المطلع عنه: بيت

جاء الليل وابتليت بالهجران، اين أذهب وماذا افعل فلا أعلم ما  
الحيلة؟

وهذا المعمي له باسم حسام:

يا لطيف الطبع حسنك ليس له حدود، يجعل العاقل مجنون والمجنون  
عاقل (٢)

- وجاء في تعريف كلمة المبارزة من "فرهنگ جهانگیر":

نبرد دو معني دارد. اول جنگ باشد شيخ سعدي گفته:

صلحست ميان كفر و اسلام با ما تو هنوز در نبردي  
حكيم سوزني راست:

با لشکر هجر تو همه ساله ز امید وصال در نبردم

دوم شجاعت و دليري باشد حكيم فردوسي فرمايد:

نخستين يكي نامدار اردشير سر شهرياران نبرد و دلير

المعنى: المبارزة كلمة لها معنيان: الأول بمعنى الحرب، يقول الشيخ سعدي:

الصلح بين الكفر والإسلام، فانت الآن معنا في حرب.

والحكيم سوزني (شمس الدين محمد ت. ٥٦٢هـ):

هجرتك مع الجيش لسنوات، علي أمل وصال في الحرب.

والمعني الثاني بمعنى الشجاعة والجسارة، يقول الحكيم الفردوسي:

الأول هو واحد اسمه اردشير، قائد الأمراء الشجاع والجسور (٣).

(١) سورة البقرة، آية ٣٠.

(٢) تحفه سامي، ص ٤٨.

(٣) فرهنگ جهانگیر، ص ٦١٦.

- جاء في ترجمة أحداث عام ٨٦٠ " روز ديگر به زيارت سلطان ممالك  
انس وجان، تخت نشين ستدفن بضعه مني بارض خراسان  
نظم

شه آفاق سلطان خراسان      عزيز ملك مصر وعالم جان  
كلامش مطلع تحسين واحسان      مقامش كعبه اسلام وايمان<sup>(١)</sup>

المعني: في اليوم التالي قام بزيارة السلطان ملك الأنس والجان وجاء في مقامه  
ستدفن بضعة مني بأرض خراسان  
نظم

ملك الآفاق سلطان خراسان      عزيز مصر وعالم الجان  
كلامه مطلع التحسين والاحسان      ومقامه كعبة الإسلام والإيمان

- جاء في شرح حال علي رضي الله عنه: " باصناف الطاف الهي وانواع  
اعطاف نامتناهي مفتخر ومباهي گشته رايت ولايت وكرامت در اقطار  
امصار برافراشت نظم  
ز رايش اساس شريعت متين      دلش مهبط نور علم اليقين  
ضميرش منور بانوار وحي      كلامش مفسر ز اسرار وحي " <sup>(٢)</sup>

المعني: فقد كان يتباهي بأنواع الرحمة الإلهية وأنواع العطف غير المنتاهي  
وقد رفع راية الولاية في جميع الأقطار والأمصار، نظم:  
من رأيه أساس الشريعة المتينة      وقلبه مهبط نور علم اليقين  
ضميره منور بأنوار الوحي      وكلامه مفسر من أسرار الوحي

- جاء في ترجمة مولانا افسري " از شعراي مشهور عهد سلطان بابر ميرزا  
ست واين دو بيت از اوست:

(١) احسن التواريخ ص ٥٣٧.

(٢) حبيب السير، المجلد الاول، ص ٨٠٦.

مي كنم ديوانگى تا بر سرم غوغا شود  
شاید از بهر تماشا آن پرى پىدا شود  
به هنگام صبحی لرزه در جام شراب افتد  
ز عكس روى ساقى جام مى در اضطراب افتد (١)  
والمعني: هو من الشعراء المشهورين في عهد السلطان بابر ميرزا، وله هذان  
البيتان:  
جعلني مجنون حتي أصبحت رأسي في فوضى  
فربما يظهر الحبيب عند مشاهدة ذلك  
وقت الشراب حدثت هزة في كأس الشراب  
وبسبب وجه الساقى سقط كأس الخمر في اضطراب  
- جاء في ترجمة قسمت مشهدي " ملا قسمت عصر آن روز بيمار شده،  
روز ديگر فوت شد. شعرش اىن است:  
در هوس هر كه از پي دل رفت      سحر هوشش به راه باطل رفت (٢)  
والمعني: مرض ملا قسمت في عصر ذلك اليوم، وتوفي في اليوم التالي. وهذا  
هو شعره:  
في العشق الجميع يذهب وراء القلب      وسحره يُذهب العقل الي طريق الباطل  
- وجاء في بيان مخلص يوسف عليه السلام من السجن وجلوسه علي  
عرش مصر: "تا زليخا را با آن زنان حاضر کردند وايشان برطهارت  
ذيل يوسف اداء شهادت نموده گفتند كه بيت.  
ز يوسف ما بجز پاكي نديديم      بجز عز وشرفناكي نديديم" (٣)

(١) تذكرة رياض الشعراء، ص ٢٣٨.

(٢) تذكرة نصر آبادي، ص ٣١٤.

(٣) حبيب السير، المجلد الاول، ص ١٥١.

المعني: احضروا السيدة زليخا مع تلك النساء وشهدوا جميعا بطهارة يوسف وقالوا:

ما رأينا من يوسف سوي الطهر وما رأينا سوي العز والشرف

### الظاهرة الثالثة: ذكر التخلص في النثر:

ومن النماذج الواردة على ذلك من النثر الفارسي الصفوي ما يلي:

- جاء في ترجمة امير هدايت الله " كاهي در شعر ميل ميكند وتخلص عظيم است" (١)

المعني: ويميل أحيانا الي الشعر وتخلصه عظيم.

- جاء في ترجمة السيد المرتضي العاملي " ماهر وطبعش انشاء وشعر قادر (علم) تخلص آن نقاوه اكابر است " (٢).

المعني: هو ماهر وطبعه في الإنشاء وفي الشعر قادر (لديه علم)، و تخلصه نقاوة الأكابر.

- جاء في ترجمة أدهم بيك " ادهم تخلص دارد " (٣)

المعني: يتخلص بـ " ادهم " .

- جاء في ترجمة نور الله افندي اسد آبادي " گاهى افندى و گاهى بدى هى تخلص مى كرده" (٤)

المعني: يتخلص أحيانا بـ " افندي " وأحيانا بـ " بديهي " .

- جاء في ترجمة ملا اسمعيل " در شعر تخلص او نجاتي است " (٥)

المعني: تخلصه في الشعر نجاتي.

(١) تحفه سامي، ص ٤٢ .

(٢) تذكرة حزين، ص ٣٣ .

(٣) تذكرة نصر آبادي، ص ٤٨ .

(٤) تذكرة رياض الشعراء، ص ٢١٧ .

(٥) تحفه سامي، ص ٨٢ .

### الظاهرة الرابعة: الإغراق في المدح:

كثرت ألفاظ المدح والثناء في النثر الفارسي في العصر الصفوي، وكانت في شكل تركيب إضافية متتابعة؛ كما أطلق عليها سيروس شميسا تتابع الإضافات<sup>(١)</sup>، ومن النماذج على ذلك:

- جاء في ترجمة وفيات عام ٨١٦ " در اين سال، جناب سيادت مآب افادت پناه افاضت دستگاه، عمدة العلماء وقدوة الاماجد والحكماء، امير سيد شريف علامه جرجاني از عالم فاني به جهان جاوداني انتقال نمود " (٢)

المعني: في هذا العام انتقل من عالم الفناء الي عالم الخلد جناب سيادة المآب وإفادة الملاذ وإفاضة العلم والحكمة، عمدة العلماء، وقدوة الأماجد والحكماء، الأمير السيد الشريف العلامة الجرجاني.

- جاء في ترجمة أحداث عام ٨٥٣: " حضرت خاتم الحكما وفضل العلماء، خلاصة سكان الارضين، ناصح الملوك والسلاطين، وارث الانبياء والمرسلين، اكمل العلماء المتقدمين والمتأخرين، استاذ بشر، عقل حادي عشر، خواجه نصير الحق والدنيا والدين محمد بن حسن طوسي " (٣)

المعني: هو حضرة خاتم الحكماء وأفضل العلماء، خلاصة سكان الأرض، ناصح الملوك والسلاطين، وارث الأنبياء والمرسلين، أكمل العلماء المتقدمين والمتأخرين، أستاذ البشر، وذو العقل الحادي عشر، نصير الحق في الدنيا والدين محمد بن حسن طوسي.

- وجاء أيضا: "عالي جناب افادت مآب معالي نصاب، افاضل پناه مكارم دستگاه، قدوة العلماء المتبحرين زبدة الفضلاء المتفردين، كشاف معضلات الدقايق حلال مشكلات الخلايق، جامع العلوم والحكم قدوة العلماء في العالم مجمع الاصول والفروع حاوي المعقول والمشروع مبين قوانين العلم

(١) سيروس شميسا: سبك شناسي نثر، ص ٢١٦ - ٢١٧.

(٢) احسن التواريخ ص ٢٠٥.

(٣) احسن التواريخ، ص ٤٦٢.



والكمال مدون تداوين الفضل والأفضال، المختص بعواطف الملك العليم مولانا عصام الدين إبراهيم<sup>(١)</sup> المعني: عالي الجناب إفادة المآب معالي النصاب، أفضل الملاذ وصاحب المكارم، قدوة العلماء المتبحرين زبدة الفضلاء المتفردين، كاشف معضلات الدقائق، حلال مشكلات الخلق، جامع العلوم والحكم قدوة العلماء في العالم مجمع الأصول والفروع، حاوي المعقول والمشروع مبين قوانين العلم والكمال مدون تداوين الفضل والأفضال، المختص بعواطف الملك العليم مولانا عصام الدين إبراهيم.

- وجاء أيضاً: اعلي جناب معالي مآب افاضت شعار افادت آثار قدوة آل طه وبس ثمره شجره وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قدوة العلماء الكاملين صفوة البلغاء المجتهدين مولانا سيد شمس الدين محمد كورتي<sup>(٢)</sup> المعني : الأعلى الجناب معالي المآب إفاضة الشعار وإفاضة الآثار قدوة آل طه وثمره الشجرة وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين، قدوة العلماء الكاملين وصفوة البلغاء المجتهدين، مولانا سيد شمس الدين محمد كورتي.

- جاء في ترجمة مير محمد باقر داماد " قدوه فضلاي عالي مقدار وزبده حكماي روزگار بوده. صدى فضل ودانشش عرصهء عالم را فروگرفته و آوازهء جاه و منزلتش از قاف تا قاف جهان رسیده ، وى را ثالث المعلمى مى گویند. تصانیف عالیء اش مدار علیء فضلاى تا مدار و حکماى والا مقدار واز فرط شهرت محتاج به تفویلىست. مجملاً جناب مىر ثمرهء شجرهء وجود مسعود مىر شمس الدین الشهیر به داماد است"<sup>(٣)</sup>.

المعني: هو قدوة الفضلاء عالي المقدار وزبدة حكماء العصر، وقد وصل صيت فضله وعلمه ميدان العالم، ووصلت شهرته ومنزلته من جبل القاف حتي

(١) بدايع الوقايح، ص ١٤٥.

(٢) بدايع الوقايح، ص ٦٠.

(٣) تذكره رياض الشعراء، ص ٢١٢.

جبل العالم، ويقولون إنه ثالث المعلمين. مؤلفاته القيمة يدرسها الفضلاء المشهورين والحكماء المعروفين ومن فرط شهرته لا يحتاج الي تفصيل وهو جناب الأمير ثمرة شجرة الوجود "مسعود مير شمس الدين" المشهور بـ "داماد".

### الختام

في نهاية هذه الدراسة التي طافت حول الظواهر الفنية المنتشرة في النثر الفارسي في العصر الصفوي، يمكن ذكر عدة نتائج أهمها ما يلي:

- ١- انتشر في النثر الفارسي في العصر الصفوي ظاهرة الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية؛ وذلك تأثرا بالقرآن الكريم والحديث الشريف؛ وادعاء الورع والتقوى من خلال ترصيع كتاباتهم بالاقْتباس من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، كما دل أيضا على حفظ الأدباء في ذلك العصر للقرآن والأحاديث والاستفادة منهما في كتاباتهم.
- ٢- من الظواهر الفنية المنتشرة في ذلك العصر أيضا الاستفادة من الأمثال العربية وتطعيم كتاباتهم بتلك الأمثال؛ للتدليل على عمق الثقافة العربية واستيعابها.
- ٣- من الظواهر الفنية المنتشرة أيضا في هذا العصر الاستخدام المبالغ فيه للكلمات العربية في النثر الفارسي لدرجة عدم التفرقة بين الكلمات العربية والفارسية لكثرتها؛ ووصل الأمر إلى أن أسماء كتب النثر الفارسية كانت بالعربية بل أيضا ألقاب المدح والدعاء معظمها أيضا باللغة العربية.
- ٤- لجأ الكتاب إلى ذكر معظم التواريخ باللغة العربية بدلا من اللغة الفارسية؛ مما يعد تقريبا لشأن اللغة الفارسية التي تتميز بجذورها اللغوية وقواعدها المختلفة عن اللغة العربية؛ وما كان ذلك من الكتاب الفرس إلا تصنعا في الكتابة النثرية، وإظهارا لقدراتهم على الإلمام باللغة العربية ومفرداتها.

٥- من الظواهر الفنية المنتشرة أيضا في هذا العصر مزج النظم بالنثر؛ مما يدل على التفنن في الكتابات النثرية وإظهار البراعة في النظم والنثر.

٦- جاء ذكر التخلص، واستخدام معانى مجازية بدل ذكر فعل الوفاة، وكذلك كثرة الدعاء باللغة العربية والإغراق في المدح؛ مما تسبب في الإسهاب في أسلوب الكتابة والخروج عن الموضوع والتسابق في ذكر ألفاظ المدح والدعاء.

٧- وقد ركزت على تلك الظواهر الفنية في النثر الفارسي في العصر الصفوي؛ نظرا لما عُرف عن ذلك العصر من ضعف في أساليب النثر الفارسي كما ذكر ذلك حسن كمشاد في كتابه "النثر الفني في الأدب الفارسي المعاصر"، وعند التعمق في أسلوب تلك الكتابات من خلال التدقيق في كتابة العبارات والجمل وجدت الظواهر السابقة التي تغلغلت في أساليب الكتابة النثرية؛ وتعد دليلا على إجادة الكتاب للغتين العربية والفارسية، وإتقانهم لفنون الاقتباس والتضمين في كتاباتهم، بل أيضا التصنع في فنون الكتابة من المزج بين النثر والنظم، وقد تسبب ذلك في الاعتقاد من قبل بعض النقاد بأن أسلوب النثر الصفوي تميز بالإسهاب المبالغ فيه في استخدام مفردات اللغة العربية وعباراتها وأمثالها، وضياع صبغة الكتابة الفارسية وأثرها أحيانا، وذلك نابع عن عدم دراسة جدية وعدم فهم لأسلوب الكتاب في ذلك العصر.

ومن هنا يأمل الباحث في امتداد دراسة الأبحاث العلمية وتواصلها لأسلوب النثر الفارسي في العصر الصفوي من النواحي الأدبية والبلاغية واللغوية؛ لكي نتمكن من فهم أسلوب الكتاب في ذلك العصر.

## مصادر ومراجع الدراسة

### أولاً - المصادر والمراجع العربية:

- ١- ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر، قدمه وعلق عليه: د. أحمد الحوفي بدوي ود. طبانه، القسم الثاني، ط ٢، دار النهضة - القاهرة ١٩٧٣م.
- ٢- أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري: مجمع الأمثال، الجزء الثاني، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، آذر ١٣٦٦ هـ. ش.
- ٣- أبو يعقوب يوسف بن طاهر الخويي: فوائد الخرائد في الأمثال، تحقيق: عبد الرزاق حسين، الطبعة الأولى، دار النفائس، الأردن ٢٠٠٠م
- ٤- الحافظ ابي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني: المعجم الكبير، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، الجزء الحادي عشر، مكتبة ابن تيمية - القاهرة د.ت.
- ٥- الحسن اليوسي: زهر الأكم في الأمثال والحكم،، الجزء الأول، حققه الدكتور محمد حجي والدكتور محمد الأخضر، دار الثقافة، الطبعة الأولى، ١٩٨١م
- ٦- الخنساء، ديوان الخنساء، اعتني به وشرحه حمدو طماس، دار المعرفة، ط ٢، بيروت ٢٠٠٤م.
- ٧- الإمام أبو عيسى الترمذي: الشمائل المحمدية ومعه المواهب اللدنية علي الشمائل المحمدية للإمام الفقيه إبراهيم بن محمد الباجوري الشافعي، أعتني به محمد عوامة، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠٠١ م.
- ٨- الترمذي (المتوفي عام ٢٧٩هـ): الجامع الكبير، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، مطابع منيمنة الحديثة - بيروت ١٩٩٦م.
- ٩- حسن كمشاد: النثر الفني في الأدب الفارسي المعاصر، ترجمة: د. إبراهيم الدسوقي شتا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٢م.
- ١٠- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت ١٩٩٨م.

- ١١- الخنساء، ديوان الخنساء، اعتني به وشرحه حمدو طماس، دار المعرفة، ط ٢، بيروت، لبنان ٢٠٠٤م
- ١٢- جمال محمد علي الشقيري: الأحاديث القدسية، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، د.ت.
- ١٣- شمس الدين محمد الدمشقي الصالحي الحنفي (ت: ٩٥٣هـ): الأحاديث المائة المشتملة على مائة نسبة إلى الصنائع، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع، عمان، د.ت.
- ١٣- محمد السعيد عبد المؤمن (دكتور): الظواهر الأدبية في العصر الصفوي، مكتبة الأجلو المصرية، ١٩٧٨م.
- ١٤- \_\_\_\_\_: الأدب في العصر الصفوي، ط ١، القاهرة ١٩٨٤م.
- ١٥- ناصر السيد محمود حجي (دكتور): تذكرة حزين بقلم محمد علي حزين، دراسة تحليلية نقدية، مجلة كلية الآداب جامعة سوهاج، ٢٠١٢م.

### ثانياً: المصادر والمراجع الفارسية:

- ١- حسن بيك روملو: احسن التواريخ، تصحيح: عبد الحسين نوايي، تهران ١٣٣٢هـ.ش.
- ٢- خواندمير: تاريخ حبيب السير، بكوشش جلال الدين همائي، جلد اول، انتشارات خيام، تهران ١٣٤٤هـ.ش.
- ٣- ذبيح الله صفا (دكتور): تاريخ ادبيات در ايران، جلد پنجم، چاپخانهء تابش، تهران ١٣٦٩هـ.ش.
- ٤- رضا زاده شفق (دكتور): تاريخ ادبيات ايران، انتشار دانشگاه، چاپ تابان، ١٣٤١هـ.ش.
- ٥- زين الدين محمود واصفي: بدايع الوقايع، به تصحيح السكندر بلدروف، جلد اول، چاپ دوم، انتشارات بنياد فرهنگ ايران، ١٣٤٩.
- ٦- سام ميرزاي صفوي: تحفهء سامي، با تصحيح ومقابله وحيد دستگردى، چاپخانهء ارمغان، تهران، ١٣١٤هـ.
- ٧- سعد الدين وراويني: مرزبان نامه، به تصحيح: محمد روشن، جلد اول، انتشارات بنياد فرهنگ ايران، د.ت.

- ٨- سيروس شميسا (دكتور): سبک شناسي نثر ویراست دوم، نشر میترا، چاپخانه تابش، تهران ١٣٩٠هـ.ش.
- ٩- علي اكبر دهخدا: لغت نامه دهخدا، چاپ اول، مؤسسه انتشارات و چاپ دانشگاه تهران، تهران ١٣٧٣ هـ.ش.
- ١٠- على قلى خان: تذکره ریاض الشعراء، جلد اول، مقدمه تحقيق وتصحيح: سيد محسن ناجي نصر آبادي، كتابخانه ملي - تهران، ٥١٣٨٣.
- ١١- محمد باقر بن محمد تقی مجلسي: حياة القلوب، جلد اول، ناشر چاپي اسلاميه، تهران ١٣٤٢هـ.ش.
- ١٢- \_\_\_\_\_: حلیة المتقين، تهرات، د.ت.
- ١٣- محمد تقی بهار(ملك الشعرا): سبک شناسي نثر يا تاريخ تطور نثر فارسي، جلد سوم، چاپخانه سپهر- تهران.
- ١٤- محمد على حزين: تذکره حزين، به اهتمام بقلم دانشمند بزرگوار آقاي محمد باقر الفت، کتابفروشی تايید اصفهان، ٥١٣٣٤.
- ١٥- ملا مسیح پانی پتی: رامایانا (نسخة منظومة)، به اهتمام دکتر سيد عبد الحمید ضیائی وپروفیسور سيد محمد یونس جعفري، چاپ اول - دهلی نو، چاپ وصحافی: ألفا آرت، تهران ٢٠٠٩ م.
- ١٦- مهدی محبتی (دکتر): بدیع نو، انتشارات سخن، چاپ دوم، تهران ١٣٨٦هـ.ش.
- ١٧- میر جمال الدین حسین بن فخر الدین انجو: فرهنگ جهانگیری، جلد اول، چاپ دوم، ویراسته: د. رحیم عیفي، چاپخانه دانشگاه مشهد، ١٣٥١.
- ١٨- میرزا ابو القاسم استرآبادي فندرسكي: رسالهء صناعیه، محقق: حسن جمشید، چاپ اول، چاپخانه مؤسسه بوستان کتاب، ١٣٨٧.
- ١٩- میرزا محمد ظاهر نصر آبادي: تذکره نصر آبادي، چاپخانه آرمغان، تهران، ١٣١٧هـ.ش.